« شرح السُّـنّة » في القَـدَر، والإرجـاء، والقـرآن، والبعـث والنُّشـور، والموازين، وفي النّظر، فكتب[١] :

بسم الله الرحمن الرحيم

عصمنا الله وإيّاكم بالتّقوى، ووفّقنا وإيّاكم لموافقة[٢] الهُدى .

أمّا بعدُ :

فإنّك[٣] سألتني أن أُوضِـحَ لـك مـن السُّـنّةِ أمـراً تُصَـبِّر نفسَـك علـى التّمسُّك به، وتدرأُ به عنك شُبهَ الأقاويل، وزيغَ محدثات الضّـالّين[٤]، وقـد شرحتُ لك منهاجاً مُوضِحاً[٥] لم آلُ نفسي وإيّاك فيه نُصحـاً، بـدأتُ فيـه بحمد الله ذي الرّشد والتّسديد .

الحمدُ لله أحقُّ مَن ذُكِـر[٦]، وأولى مَـن شُـكِر، وعليـه أُثـني، الواحـدُ الصَّمَد، ليس له صاحبةٌ ولا وَلَد، جلّ عن المثيل؛ فلا شـبيهَ لـه ولا عديـل،

---

(١) في ع زيادة : إلينا .

(٢) في ج : لمراشد .

(٣) في ج زيادة : أصلحك الله .

(٤) في ج : من السُّنّة ما تزولُ به عنك شبهُ الأقاويل وزخرفُ الأباطيل .

(٥) في ب ، ج : واضحاً ، مع ملاحظة أنّ ج فيها زيادة : منيراً .

(٦) في الأصل : ما بدىء ، والمثبتُ أولى .

السّميعُ البصير، العليمُ الخبير، المنيعُ الرّفيع.

العُلُــوّ

١ - [عالٍ] على عرشِه(١)، وهو دان بعلمه من خَلْقِه، أحــاطَ علمُـه بالأمُور، وأنفذ في خَلْقِه سابقَ المقدُور(٢)، ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِـي الصُّدُورُ﴾(٣).

القضاءُ والقَدَرُ

٢ - فالخَلْقُ عاملُون بسابق علمه(٤)، ونافذون لما خلقهُم له من خـيرٍ

---

(١) الزّيادة الأولى من ب ، ج ، ع ، مع ملاحظة أنّ في ج : العالي. وثمّة زيادة أخرى هنا في ج وهي : في مجده بذاته، وهي عبارةٌ اشـتهر بهـا ابـنُ أبـي زيـدٍ القـيرواني الـذي قـال في رسالته المشهورة: « وأنّه تعالى فوق عرشه المجيد بذاته، وأنّه في كل مكانٍ بعلمه »، وعلّـق الحافظُ الذّهبيُّ قائلاً : « قد تقدّم مثلُ هذه العبارة عن أبي جعفر بن أبي شيبة وعثمان بـن سعيدٍ الدّارميّ، وكذلك أطلقها يحيى بن عمّارٍ واعظُ سجستان في رسـالته، والحـافظُ أبـو نصرٍ الوائليُّ السّجزيُّ في كتاب الإبانة له، وكذلك أطلقها ابنُ عبد البرّ وأحمدُ بـن ثـابتٍ الطّرقي الحافظ والشّيخُ عبدُ القادر الجيلي والمفتي عبدُ العزيز القحيطي وطائفةٌ، وإنّما أراد ابنُ أبي زيدٍ وغيرُه التّفرقةَ بين كونه تعالى معنا وبين كونه تعالى فوق العـرش، فهـو كمـا قال ومعنا بالعلم، وأنّه على العرش كما أعلمنا، وقد تلفّظ بالكلمة المذكـورة جماعـةٌ مـن العلماء، وبلا ريبٍ أنّ فضول الكلام تركُه من حسن الإسـلام » اهـ بإيجـازٍ مـن كتـاب العلوّ ص ١٧١ - ١٧٢.

(٢) في ج زيادة : وهو الجوادُ الغفور .

(٣) غافر : الآية ١٩ .

(٤) هذا ردٌّ على القدريّة الذين يزعمون أنّ الله تعالى لا يعلمُ المعاصي حتّى تكون. وقد سـأل المزنيُّ شيخه الشّافعيَّ فقال: يا أبا عبد الله، من القدريّةُ؟ فقال: هم الذين زعمـوا أنّ الله لا يعلمُ المعاصي حتّى تكون. أخرجه البيهقي في مناقب الشّافعي ١٣٦/٢ بإسناده .

وشرٍّ[١]، لايملكُون لأنفسهم من الطّاعةِ نفعاً، ولا يجدُون إلى صرف المعصية عنها دَفْعاً.

الملائكةُ

٣ ـ خلقَ الخَلْقَ بمشيئتِه عن خير حاجةٍ كانت به، وخلقَ الملائكةَ جميعاً لطاعتِه، وجبلهُم على عبادتِه؛ فمنهم ملائكةٌ بقدرتِه للعرش حاملُون، وطائفةٌ منهم حول عرشِه يُسبحُون، وآخرون بحمدِه يقدسُون، واصطفى منهم رسلاً إلى رسلِه، وبعضٌ مدبرُون لأمره .

آدمُ عليه السّلام

٤ ـ ثمّ خلقَ آدمَ بيده وأسكنَهُ جنّتَه، وقبل ذلك للأرض خلقَه، ونهاهُ عن شجرةٍ قد نفذَ[٢] قضاؤُه عليه بأكلها، ثمّ ابتلاهُ بما نهاهُ عنه منها، ثمّ سلّطَ عليه عدوَّهُ فأغواهُ عليها، وجعلَ أكلَهُ لها إلى الأرضِ سبباً، فما وجدَ[٣] إلى ترك أكلِها سبيلاً ، ولا عنه لها مذهباً .

أعمالُ أهل الجنّة والنّار

٥ ـ ثمّ خلقَ للجنّة من ذرّيّتِه أهلاً ؛ فهُم بأعمالها بمشيئته عاملُون، وبقدرتِه وبإرادتِه ينفذُون[٤] .

---

(١) في ج : فالخَلْقُ عاملون للخير بأمرِه، وللشّرِّ بقضائه، نافذون ومنقادُون لما خلقهُم له من خيره وشرِّه، ونفعِه وضرّه .

(٢) في ج : قد كان تقدّم .

(٣) في ج : وجعل أكلَهُ منها إلى إسكانه الأرضَ سبباً و لم يجد .

(٤) في ج : ثمّ خلقَ من ذرّيته للجنة أهلاً يعملُون بأعمالها وإنّما بمشيئته يعملُون، ولإرادتِه بقدرته ينفذُون .

وخلقَ من ذرّيّته للنّـار أهـلاً ؛ فخلـقَ(١) لهـم أعينـاً لا يبصرُون بهـا، وآذاناً لا يسمعُون بها ، وقلوباً لا يفقهُـون بهـا ؛ فهُـم بذلـك عـن الهُـدى محجُوبون، وبأعمال أهل النّار بسابق قَدَرِه يعملُون .

الإيمـانُ

٦ ـ والإيمانُ قولٌ وعمـلٌ(٢) ، وهمـا سَيّان ونظامـان(٣) وقرينـان، لا نُفَرِّقُ بينهما، لا إيمانَ إلاّ بعمل ، ولا عملَ إلاّ بإيمان .

والمؤمنون في الإيمان يتفاضلُون ، وبصالح الأعمال هم متزايدُون، ولا يخرجُون بالذّنوب من الإيمان، ولا يكفرُون بركـوب معصيـةٍ ولا عصيـان، ولا نُوجبُ لمحسنهم الجِنانَ بعدَ من أوجـبَ لـه النّبيُّ صلّـى ا لله عليـه وآلـه وسلّم، ولا نشهدُ على مسيئهم بالنّار .

القُـرآنُ

٧ ـ والقرآنُ كلامُ ا لله عزّ وجلّ، ومن لدُنْهُ، وليس بمخلُوقٍ فيبيدُ(٤).

الصّفـاتُ

٨ ـ [وكلماتُ ا لله](٥) ، وقدرةُ ا لله ، ونعتُـه وصفاتُـه ، كـاملاتٌ غيرُ مخلُوقاتٍ، دائماتٌ أزليّاتٌ ، وليست بمحدثاتٍ فتبيـد ، ولا كـان ربُّنـا

---

(١) في ج : فجعل .

(٢) في ج زيادة :مع اعتقاده بالجنان قولٌ باللّسان ، وعملٌ بالجوارح والأركان .

(٣) سَيّان : أي مثلان ، ونظامان : أي ما ينضمُّ بعضُه إلى بعضٍ، كذا في حاشية الأصل .

(٤) انظر مبحث دفع فريةٍ عن الإمام المزني ص ٣٠ ـ ٣٧ .

(٥) من ج .

ناقصاً فيزيد .

جلّتْ صفاتُه عن شبه [صفات المخلُوقين][(١)] ، وقصُرتْ عنه فِطَنُ الواصفين، قريبٌ بالإجابة عند السُّؤال، بعيدٌ بالتّعَزُّزِ لا يُنال ، عالٍ على عرشِه ، بائنٌ من خَلْقِهِ[(٢)] ، موجودٌ وليس بمعدوم ولا بمفقُود.

الآجال

٩ ـ والخَلْقُ ميّتُون بآجالهم عند نفاد[(٣)] أرزاقهم وانقطاع آثارهم.

القبر

١٠ ـ ثمّ هُم بعد الضّغطة في القبور مُساءَلُون .

النّشورُ والحسابُ

١١ ـ وبعد البِلى[(٤)] منشورُون، ويومَ القيامة إلى ربهم محشورُون، ولدى العَرْضِ عليه مُحاسَبُون، بحضرة الموازرين، ونشر صحف الدّواوين،

---

(١) من ج .

(٢) قال الذّهبيُّ في العلو ص ١٣٥ ـ بعد هذا ـ : « وذكرَ سائرَ المعتقد » .
واعلم أنّ لفظة « بائن » كثُر ورودُها في عقيدة السّلف في قولهم: « هو تعالى على عرشه، بائنٌ من خَلْقِه » وحكاها أبو زرعة وأبو حاتمٍ الرّازيان عن العلماء في جميع الأمصار، وإنّما نطق العلماءُ بهاتين اللّفظتين : « بذاته » و « بائنٌ » ـ بعد أن لم تكونا معروفتين في عهد الصّحابة رضي الله عنهم ـ لمّا ابتدع الجهمُ وأتباعُه القولَ بأنّ الله في كل مكان، فاقتضت ضرورةُ البيان أن يتلفّظ هؤلاء الأئمّة الأعلام بلفظ « بائن » دون أن يُنكره أحدٌ منهم. انظر مختصر العلو ص ١٨ للعلاّمة الألباني.

(٣) في ج : فناء .

(٤) في ج : البعث .

أحصاهُ اللهُ ونسُوه، في يومٍ كان مقدارُه خمسين ألف سنةٍ لو كان غيرُ الله عزّ وجلّ الحاكمَ بين خلْقِه(١)، [لكنّه](٢) اللهُ يلي الحكمَ بينهم بعَدْلِه بمقدار القائلة في الدّنيا(٣)، وهو أسرعُ الحاسبين، كما بدأهُ لهم من شقاوةٍ وسعادةٍ يومئذٍ يعودون، فريقٌ في الجنّة وفريقٌ في السّعير(٤) .

الجَنَّةُ والنّارُ

١٢ ـ وأهلُ الجنّة يومئذٍ في الجنّة يتنعّمُون، وبصنوف اللّذّات يتلذّذُون، وبأفضل الكرامة يُحبَرُون(٥) .

---

(١) هذا أحدُ الأقوال في تفسير قوله تعالى: ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [المعارج : الآية ٤] ، قال العلاّمةُ الشّوكانيُّ في فتح القدير ٢٨٨/٥ : « يعني أنّ مقدارَ الأمر فيه لو تولاّهُ غيرُ الله سبحانه خمسون ألف سنةٍ، وهو سبحانه يفرغ منه في ساعةٍ » .

(٢) من ج .

(٣) روى الحاكمُ ٨٤/١ من طريق سويد بن نصرٍ، ثنا ابنُ المبارك، عن معمر، عن قتادة، عن زُرارة بن أوفى، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: « يوم القيامة كقَدْرِ ما بين الظُّهر والعصر » قال الحاكمُ: هذا حديثٌ صحيحُ الإسناد على شرط الشّيخين إن كان سويدُ بن نصرٍ حفظه على أنّه ثقةٌ مأمونٌ »، ثمّ رواه موقوفاً على أبي هريرة. قال العلاّمةُ الألبانيُّ في الصّحيحة ٥٨٤/٥: « ووافقه الذّهبيُّ على ما قال، وأرى أنّ الموقوف في حكم المرفوع بل هو أوضحُ وأبينُ، والله أعلم، لكن سويداً ليس على شرط الشّيخين وإن كان ثقةً وهو راويةُ ابن المبارك ».

(٤) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ ... كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ فَرِيقاً هَدَى وَفَرِيقاً حَقَّ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ...﴾ [الأعراف : الآية ٢٩ ـ ٣٠] .

(٥) أي يُسَرُّون كما في الحاشية . وقد جاء في ج : الكرامات .

١٣ - فهُم حينئذٍ إلى ربهـم ينظرُون، لا يُمارُون في النّظر إليه ولا يشكُّون، فوجُوههُم بكرامته ناضرة، وأعينُهم بفضله إليه [ناظرة][(١)]، في نعيم دائمٍ مُقيمٍ، و﴿لاَيَمَسُّهُم فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ﴾[(٢)]، ﴿أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى الكَافِرِينَ النَّارُ﴾[(٣)].

وأهلُ الجَحْدِ[(٤)] عن ربهم يومئذٍ محجوبُون[(٥)]، وفي النّار يُسجرُون[(٦)]، ﴿لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللهُ عَلَيْهِمْ وَفِي العَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ﴾[(٧)]، و﴿لاَ يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ﴾ الآية[(٨)]، خلا مَن شاء الله من الموحدين إخراجَهُم منها .

---

(١) من ج .

(٢) الحجر : الآية ٤٨ .

(٣) الرّعد : الآية ٣٥ .

(٤) في ج : الجحود .

(٥) عن المزني : سمعتُ إبراهيمَ بن هرم القرشيَّ يقول : سمعتُ الشّافعيَّ يقول في قوله تعالى: ﴿كَلاَّ إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾ [المطفّفين : الآية ١٥] : فلمّا حجبهُم في السّخط كان في هذا دليلٌ على أنّهم يرونهُ في الرضى. فقال له أبو النّجم القزوينيُّ : يا أبا إبراهيم ، به تقول ؟ قال : نعم ، وبه أدينُ . فقامَ إليه عصام فقبّل رأسه وقال : يا سيّد الشّافعيّين ، اليومَ بيّضتَ وجوهنا. أورده هكذا المقريزيُّ في المقفّى الكبير ٣٤٦/٥، وأورده مختصراً جداً البيهقيُّ في مناقب الشّافعي ٣٥٣/٢ .

(٦) المائدة : الآية ٨٠ .

(٧) فاطر : الآية ٣٦ .

(٨) الرّعد : الآية ٣٥ .

طاعةُ الأئمّة والأمراء ومنعُ الخروج عليهم

١٤ - والطّاعةُ لأولي الأمر فيما كان عند الله عزّ وجلّ مرضيّاً، واجتناب ما كان [عند الله][1] مُسْخِطاً .

وتركُ الخروج عند تعدِّيهم وجَورهم ، والتّوبةُ إلى الله عزّ وجلّ كيما يعطف بهم على رعيّتهم[2] .

الإمساكُ عن تكفير أهل القبلة

١٥ - والإمساكُ عن تكفير أهل القبلة، والبراءةِ[3] منهم فيما أحدثُوا، ما لم يبتدعُوا ضلالاً[4]؛ فمن ابتدعَ منهم ضلالاً[5] كان على أهل القبلة خارجاً، ومن الدِّين مارقاً، ويُتقَرَّبُ إلى الله عزّ وجلّ بالبراءة منه، ويُهجرُ ويُحتقرُ، وتُجتنبُ غُدَّتُه[6]؛ فهي أعدى من غدّة الجَرَب.

---

(١) من ج .

(٢) قال ابنُ أبي العزّ في شرح الطّحاويّة ص ٣٧٠ : « وأمّا لزومُ طاعتهم وإن جارُوا ؛ فلأنّه يترتّبُ على الخروج من طاعتهم من المفاسد أضعافُ ما يحصلُ من جَورهم، بل في الصّبر على جَورهم تكفيرُ السّيّئات، ومضاعفةُ الأجور؛ فإنّ الله تعالى ما سلّطهُم علينا إلاّ لفساد أعمالنا، والجزاءُ من جنس العمل، فعلينا الاجتهادُ في الاستغفار والتّوبة وإصلاح العمل ... فإذا أراد الرّعيّةُ أن يتخلّصُوا من ظلم الأمير الظّالم فليترُكُوا الظُّلم ».

(٣) أي والإمساك عن البراءة منهم .

(٤) في ج : ضلالة .

(٥) في ج : ضلالة .

(٦) أي بدعته كما في حاشية الأصل .

الصّحابةُ رضي الله عنهم

١٦ ـ ويُقال بفضل خليفة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم [أبي بكر الصّدّيق رضي الله عنه ؛ فهو أفضلُ الخَلْقِ وأخيرُهم بعد النّبي ﷺ، ونُثنّي بعده بالفاروق وهو عمرُ بن الخطّاب رضي الله عنه](١)؛ فهما وزيرا رسولُ الله ﷺ ، وضجيعاه [في قبره ، ونُثلّثُ بذي النُّورَين عثمان ابن عفّان رضي الله عنه ، ثمّ بذي الفضل والتُّقى علي بن أبي طالبٍ](٢) رضي الله عنهم أجمعين .

ثمّ الباقين من العشرة الذين أوجب لهم رسولُ الله ﷺ الجنّة، ونخلصُ لكل رجلٍ منهم من المحبّة بقَدْرِ الذي أوجب لهم رسولُ الله ﷺ من التّفضيل، ثمّ لسائر(٣) أصحابه من بعدهم رضي الله عنهم [أجمعين](٤).

---

(١) من ج ، وفي الأصل : ثمّ عمر .

(٢) من ج . وقد جاء في الأصل : عليٌّ كرّم الله وجهه ، وإفرادُ عليٍّ رضي الله عنه بالدّعاء بتكريم الوجه أمرٌ جرى عليه بعضُ نُسّاخ الكتب قال الحافظُ ابنُ كثيرٍ في تفسيره ٣/٥١٦ ـ ٥١٧: « قد غلب هذا في عبارة كثيرٍ من النُّسّاخ للكتب أن يُفرد عليٌّ رضي الله عنه بأن يُقال: عليه السّلام من دون سائر الصّحابة أو كرّم الله وجهه؛ وهذا وإن كان معناهُ صحيحاً لكن ينبغي أن يُسوّى بين الصّحابة في ذلك؛ فإنّ هذا من باب التّعظيم والتّكريم؛ فالشّيخان وأميرُ المؤمنين عثمان أولى بذلك منه رضي الله عنهم أجمعين »، وانظر معجم المناهي اللّفظيّة ص ٢٧١ لبكر أبو زيد .

(٣) في الأصل : لأصحابه ، والمثبت من ب .

(٤) من ب .

ويُقال بفضلهم ، ويُذكرون بمحاسن أفعالهم ، ونمسكُ عن الخوض فيما شجرَ بينهم ؛ فهُم خيارُ أهل الأرض بعد نبيِّهم، ارتضاهُم ا للهُ عزّ وجلّ لنبيّه، وخلقهُم أنصاراً لدينه ؛ فهُم أئمّةُ الدِّين، وأعلامُ المسلمين[1]، رضي ا للهُ عنهم أجمعين .

الصّلاةُ وراء الأئمّة والجهادُ معهم

١٨ - ولا نتركُ حضورَ الجمعة، وصلاتُها مع بَرِّ هذه الأمّة وفاجرها لازمٌ ، ما كان من البدعة بريئاً ، [فإن ابتدع ضلالاً فلا صلاةَ خلفهُ][2]، والجهادُ مع كلِّ إمامٍ عَدْلٍ أو جائرٍ[3] ، والحجُّ[4] .

---

(١) في ج : فهُم أئمّةُ الهُدى وهُداةُ المسلمين .

(٢) من ج . وتركُ الصّلاة خلف من ابتدعَ ضلالاً مقيّدٌ بإمكان أدائها معِ غيره، فإن صلاّها معه مع إمكانها مع غيره صحّت صلاتُه عند أكثر أهل العلم قال شيخُ الإسلام ابن تيميّة رحمه ا لله: « إذا ظهرَ من المصلّي ـ أي إمام الصّلاة ـ بدعةٌ أو فجورٌ، وأمكن الصّلاةُ خلف من يعلمُ أنّه مبتدعٌ أو فاسقٌ مع إمكان الصّلاة خلف غيره، فأكثرُ أهل العلم يصحّحُون صلاةَ المأموم، وأمّا إذا لم يمكن الصّلاةُ إلاّ خلف المبتدع أو الفاجر كالجمعة التي إمامُها مبتدعٌ أو فاجرٌ وليس هناك جمعةٌ أخرى فهذه تُصلّى خلف المبتدع والفاجر عند عامّة أهل السُّنّة والجماعة ... وقد كان الصّحابةُ رضوانُ ا لله عليهم يصلّون خلف من يعلمون فجورَه، كما صلّى عبدُ ا لله بن مسعودٍ وغيرُه خلف الوليد بن عقبة بن أبي معيطٍ وكان قد يشربُ الخمرَ، وصلّى مرّةً الصّبح أربعاً، وجلده عثمانُ بن عفّان على ذلك، وكان عبدُ ا لله بن عمر وغيرُه من الصّحابة يصلّون خلف الحجّاج بن يوسف، وكان الصّحابةُ والتّابعون يصلّون خلف ابن أبي عبيدٍ وكان متّهماً بالإلحاد وداعياً إلى الضّلال » مجموع الفتاوى ٣/٢٨٠ ، ٢٨١ .

(٣) في ج : ولا نترك الجهادَ في سبيل ا لله مع كلِّ من جاهدَ أعداءَ ا لله .

(٤) قال الطّحاويُّ في عقيدته : «والحجُّ والجهادُ ماضيان مع أولي الأمر من المسلمين، برِّهم وفاجرهم، إلى قيام السّاعة لا يبطلهما شيءٌ ولا ينقضهما ». قال شارحه ابنُ أبي العزّ

قصرُ الصّلاة والاختيارُ
بين الصّيام والإفطار في الأسفار

١٩ ـ وإقصارُ الصّلاةِ في الأسفار ، والاختيار [فيه] بين الصّيام والإفطار في الأسفار [إن شاء صام وإن شاء أفطر](١) .

اجتماعُ أئمّة الهُدى
الماضين على هذه المقالات

٢٠ ـ هذه مقالاتٌ وأفعالٌ اجتمع عليها الماضُون الأوّلُون من أئمّة الهُدى، وبتوفيق الله اعتصمَ بها التّابعون قُدوةً ورضىً، وجانبُوا التّكلُّف فيما كُفوا، فسُدِّدُوا بعون الله ووُفِّقُوا، لم يرغبُوا عن الاتِّباع فيُقَصِّرُوا، ولم يُجاوزُوه [تزيُّداً](٢) فيعتدُوا؛ فنحنُ با لله واثقون، وعليه متوكّلون، وإليه في اتِّباع آثارهم راغبُون.

المحافظةُ على أداء الفرائض
والرّواتب واجتناب المحرّمات

٢١ ـ هذا « شرحُ السُّنّةِ » تحرّيتُ كشفَها وأوضحتُها؛ فمن وفّقهُ اللهُ للقيام بما أبنتُه مع معونته له بالقيام على أداء فرائضه بالاحتياط في

ص٣٧٨: « لأنّ الحجّ والجهادَ فرضان يتعلّقان بالسّفر فلابدَّ من سائسٍ يسوّسُ النّاسَ فيهما، ويُقاومُ العدوَّ، وهذا المعنى كما يحصلُ بالإمام البَر يحصلُ بالإمام الفاجر ».

(١) الزّيادة الأولى من ب ، والثّانية من ج .

(٢) من ج ، وفيه : ولا جاوزوا .

النّجاسات، وإسباغ الطّهارة على الطّاعات، وأداء الصّلوات على الاستطاعات، وإيتاء الزّكاة على أهل الجَدّات، والحجّ على أهل الجَدَّة[١] والاستطاعات، وصيام الشّهر[٢] لأهل الصحّات، وخمس صلواتٍ سنّها رسولُ الله ﷺ[٣] : صلاة الوتر كلّ ليلةٍ ، وركعتي الفجر ، وصلاة الفطر والنّحر ، وصلاة كسوف الشّمس والقمر إذا نزل ، وصلاة الاستسقاء متى وجب .

خاتمةُ الرِّسالة

٢٢ ـ واجتنابُ المحارم، والاحترازُ من النّميمة، والكذب، والغيبة، والبغي بغير الحق، وأن يُقال على الله ما لا يُعلم، كلُّ هذا كبائرُ محرَّماتٌ. فمن رَعى حول الحِمى فإنّه يُوشك أن يواقع الحِمى .

فمن يُسرَ لهذا فإنّه من الدين على هدى[٤]، ومن الرّحمة على رجاء[٥]، ووفّقنا الله وإيّاك[٦] إلى سبيله الأقوم، بمَنّه الجزيل الأقدم، وجلاله العَلِي الأكرم، والسّلامُ[٧] على مَن قرأ علينا السّلام، ولا ينالُ سلامُ الله

(١) أي الغنى كما في الحاشية .

(٢) في ب : شهر رمضان .

(٣) في ج زيادة : من بعد الصّلوات .

(٤) في ج : فمن عملَ بهذا فهو على هدى .

(٥) في ب : الرّحمن .

(٦) في ج : وإيّاكم .

(٧) في ب زيادة : عليكم ورحمة الله وبركاته و .

الضّالّين، [والحمدُ لله ربِّ العالمين](١) .

نجزت الرّسالةُ بحمد الله(٢) ومنِّه ، وصلواتُه على محمّدٍ وآله وأصحابه وأزرواجه الطّاهرات ، وسلّم كثيراً كثيراً .

السَّماعاتُ

أوّلا : على النّسخة الأولى

١ ـ قرأ عَلَيَّ « عقيدة الإمام العالم أبي إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزنيّ » ـ وقد قرأتُها على الشّيخ الإمام العالم عزّ الدِّين أبي محمّدٍ عبدِ الرّازق بن رزق الله الرّسعني الحنبلي رضي الله عنه ـ :

الفقيهُ الإمامُ العالمُ مجدُ الدِّين عيسى بن أبي بكر بن محمّدٍ، نفعه الله به بمنّه وكرمه، وذلك في شهر رجب من سنة تسعٍ وستّين وستّمائة، والحمدُ لله وحده ، وصلواتُه على محمّدٍ النّبيّ .

كتبه الفقيرُ إلى الله تعالى يوسفُ بن محمّد بن يوسف الهكّاريُّ(٣)،

---

(١) من ب ، وفي ج : ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم .

(٢) في ج : تمّت العقيدةُ ، والحمدُ لله .

(٣) جاء وصفُ يوسف الهكّاري في سماع كتاب الاعتقاد المروي عن الإمام أبي عبد الله أحمد بن محمّد بن حنبلٍ وهو ضمن المجموع الذي توجد فيه رسالة المزني هذه : « الشّيخ